كانوا مستضعفين في يد فرعون وقومه وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة
نصف النهار فلما جاء موسى وجرى بينه وبين فرعون ما جرى شدد فرعون
في استعمالهم فكان يستعملهم جميع النهار واعاد القتل فيهم اه خازن قوله
تحمل من تحميل ان تأتينا اي بالرسالة قوله كيف تعاملون فيها اي من
الاصلاح والافساد فان قيل اذا حملتم هذا النظر على الرؤية لزم المحال
لان الفاء في قوله فينظر التعقيب فيلزم ان تكون رؤية الله لتلك الاعمال
متاخرة عن حصول تلك الاعمال وذلك يوجب حدوث صفة الله تعالى
بدلالة الشيء والتعلق نسبة حادثة والنصب والاضافات لا وجود لها
في العيان فلم يلزم حدوث الصفة الحقيقية في ذات الله تعالى اه كرخي قوله
ولقد لام قسر اخذنا اي ابتلينا وهذا شروع في تفصيل مبادي هلاكهم وتصدير
الجملة بالقسم لاظهار الاعتناء بمضمونها والسنون جمع سنة والمراد بها عام
القحط اه ابو السعود وقال الخازن يعني بالجدب والقحط فقول العرب
منهم السنة بمعنى اخذهم الجدب في السنة ويقال استنوا كما يقال
اجدبوا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني
يوسف اه وفي السنين قوله بالسنين جمع سنة وفيه لغتان اشهرهما
اجراوه مجرى جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء ويحذف
نونه للاضافة واللغة الثانية ان يجعل الاعراب على النون ولكن مع
الياء خاصة نقل هذه اللغة ابو زيد والفراء اه قوله بالقحط هو احتباس
المطر قوله ونقص من الثمرات يعني واتلاف الغلات بالافات اه خازن
وهي كعب الاحبار باقي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه الا تمرة وقال ابن
عباس ان القحط كان لاهل البادية ونقص الثمار كان في امصارهم اه ابو
السعود قوله فاذا جاءتهم الحسنة بيان لعدم تذكرهم وتماديهم في التي
اه ابو السعود وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها
وتعلق الارادة باحادها ونكر السيئة واتى بها مع حرف الشك لندورها
وعدم القصد لها الا بالتبع وهذا من محاسن علم المعاني اه كرخي قوله
يطيروا الاصل يتطيروا فادغمت التاء في الطاء لمقاربتها لها والتطير التشاوم
واصله اخذ يفرق المال ويطير بين القوم فيطير لكل واحد حظه وما يخصه
ثم اطلق على الحظ والنصيب الذي يقسم بالفكة اه سمين قوله الا انما طائرهم
الخ استيناف مسوق من قبله تعالى لرد مقالتهم الباطلة وتحقيق الحق وتصديره

بكلمة

لعله التعيين

بكلمة التنبيه لابراز كمال العناية بمضمونه اي ليس سبب شؤمهم
وهو اعمالهم السيئة الا عنده تعالى مكتوبة لديه فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم
اه ابو السعود وانما اداة حصر قوله ايضا الا انما طائرهم عند الله اي سببا
خيرهم وشرهم عنده وهو حكمته ومشيئته او سبب شؤمهم عند الله وهو اعمالهم
المكتوبة عنده فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم اه بيضاوي وقوله اي
سبب خيرهم الخ ذكر فيه وجهين بناها على معنيين للطائر فانه يقال للحظ
والنصيب خيرا كان او شرا وللتشاوم فاستغل المعنى الاول في الوجه الاول
والثاني في الثاني اه زكريا وفي الخازن قال ابن عباس طائرهم ما قضى لهم وقدر
عليهم من عند الله وفي رواية عنه شؤمهم عند الله ومعناه ان ما جاءهم بكفرهم
بالله وقيل الشؤم العظيم هو الذي لهم عند الله من عذاب النار اه وفي الصحاح
وطائر الانسان عمله الذي يقلده ونظير الشؤم والطير منه والاسم
الطيرة وزان عنبة وهي التشاوم اه وفيه ايضا الشؤم الشر ورجل
مشؤوم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه قوله ولكن
اكثرهم لا يعلمون فيه اشعار بان بعضهم يعلمون فيه ان ما اصابهم من
الخير من جهة الله تعالى وما اصابهم من المصائب انما هو بما كسبت
ايديهم ولكنهم لا يعلمون بمقتضى علمهم عنادا واستكبارا اه ابو
السعود قوله لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده اي لان اكثر الخلق
يضيفون الحوادث الى الاسباب المحسوسة ويقطعونها عن قضاء
الله تعالى وقدره والحق ان الكل من الله لان كل موجود اما واجب
لذاته او ممكن لذاته فكان الكل من الله فاسنادها الى غير الله
تعالى يكون جهلا بكمال الله تعالى اه كرخي قوله وقالوا اي الفرعون
مهما تاتنا الخ مهما اسم شرط جازم ومن اية بيان له والضمير في به
وبها راجعان لمهما الاول مراعاة للفظها والثاني مراعاة لمعناها اه
شيخنا وهذا شروع في بيان معنى اخر مما اخذوا به من فنون العذاب
التي هي في انفسها ايات بينات وعدم رجوعهم مع ذلك عما كانوا عليه
من العناد اي قالوا بعد ما راوا من شان العصا والسنين ونقص
الثمار اه ابو السعود قوله فما نؤمن لك اي وقالوا يا رب ان عبدك فرعون
علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا العهد ومتى نؤمن بمعجزة
تجعلها علينا نقمة ولعذابي عظة ولمن بعدهم اية اه خازن وفي الخطيب